المصدر: الوطن القطرية
التاريخ : ٢٣ ابريل ٢٠٠٩

خطه أمريكيه من «٤» محاور لمكافحة القرصنه

أعدت كل من ان سكوت تايسون وستيفاني مكرومن تقريرا نشرته صحيفة واشنطن بوست تحت عنوان «الولايات المتحدة تضع خطة لمكافحة القرصنة»، قالتا فيه ان الادارة الأميركية دعت الى توسيع الجهود الدولية لمكافحة القرصنه من أجل ردع القراصنة الصوماليين، وتأمين اطلاق سراح السفن الأسيرة واطقمها، وتجميد ارصدة القراصنة. غير أن مسؤولين بالجيش الأميركي قالوا انه لا يوجد خطط حالية لارسال المزيد من القطع الحربية الى المنطقة. من ناحيتها، أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون خطة ذات أربعة محاور قائلة ان «هؤلاء القراصنة مجرمون، انهم عصابات مسلحة في عرض البحر. ويجب وقف من يخططون لتلك الهجمات»، وأضافت أن الخطة تضم مساعدة الصوماليين على «تعقب قواعد القراصنة، وإقناع الشباب الصومالي بالعدول عن الانضمام الى القرصنة». ويشير التقرير الى أن القراصنة حاولوا الاستيلاء على سفينة شحن أميركية أخرى (ليبرتي ص)تحمل مساعدات غذائية وعلى متنها ٢٠ من طاقمها، غير أنه تم احباط العملية واتجهت السفينة نحو ميناء مومباسا الكيني في حماية البحرية الأميركية، بينما اختفى القراصنة قبيل وصول المدمرة البحرية يو اس اس بينبردج. هذا ولم يتضح حتى الان ما اذا كان الهجوم على ليبرتي عاديا أو انتقاما لمقتل ثلاثة قراصنة على أيدي قناصة البحرية الأميركية أثناء انقاذ القبطان الأميركي ريتشارد فيليبس. غير أن الحادث أكد صعوبة سيطرة بضع سفن من البحرية على تلك المنطقة الواسعة لمنع حدوث المزيد من هجمات القرصنة والتي تتكرر كل ثلاثة ايام تقريبا. ويشير التقرير الى أن هناك خمس سفن بحرية أميركية وغير أميركية تعمل ضمن مهام مكافحة القرصنة في منطقتي خليج عدن والمحيط الهندي في نطاق نحو ٤٠٠الف ميل مربع. ويعلق نائب الأدميرال المتقاعد كيفن كوستيريف، قائد الأسطول الخامس والقوات البحرية الاميركية في الشرق الاوسط سابقا، على ذلك بقوله «انها مساحة شاسعة، ويحتاج الى مراقبة دورية.. فمن الصعب العثور على تلك القوارب الصغيرة نسبيا». ويقترح كوستيريف بعض الخيارات العسكرية في مواجهة القرصنة، ومنها اغراق المنطقة بالمزيد من السفن والطائرات بهدف المراقبة المستمرة لتلك المنطقة الشاسعة. أما الخيار الثاني فهو حرمان القراصنة من القوارب والوقود وغيره من الموارد، وبذلك تكون عملية عسكرية بشكل مختلف لا يهدف الى القاء القبض على أشخاص وانما مصادرة الموارد التي يحتاجونها. أما الخيار الثالث والأكثر عنفا فهو دخول القوات العسكرية الى القرى الصومالية واستهداف قيادات القرصنة. ولكن تلك الخطوة محاطرة كبيرة. ثم ينتقل التقرير الى الخيارات غير العسكرية، والتي تضم مساعدة السفن التجارية في الابتعاد عن الساحل، وفي تعلم مناورات تفادي القراصنة، أو وجود حرس مسلحين على متنها، وهو ما ترددت شركات الشحن في قبوله خوفا من شركات التأمين.

وكتب اي جي دبوك مقالا نشرته صحيفة واشنطن بوست تحت عنوان «مبدأ أوباما»، استهله بقوله انه لو كانت فشلت محاولة انقاذ القبطان الأميركي ريتشارد فيليبس، كان معارضو سياسة أوباما الخارجية سيصفونه بالضعف والسذاجه وقلة الحيلة، لاسيما وأنهم نعتوه بتلك الصفات بالفعل حتى قبل أن يختطف القراصنة الصوماليون فيليبس. ويوضح الكاتب أن جون بولتون، سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة في ادارة بوش، صرح لمحطة فوكس الاخبارية قبل يومين من انقاذ فيليبس قائلا ان عملية الاختطاف تقدم «حالة واضحة تستدعي استخدام الولايات المتحدة للقوة.. أرى أن الادارة وأصدقاءنا في أوروبا قد وقعوا في شرك اعتبارها مسألة تتعلق بتطبيق القانون، بينما هي ليست كذلك في الحقيقة». ويرى الكاتب أن أسلوب المحافظين التقليدي الذي يستخدمونه ضد التحرريين مثل هجمات ١١سبتمبر أثبت خطأه. اما الرئيس أوباما فلم يصرح بالكثير واعتمد على مهارة وشجاعة رجال البحرية. ولكن اذا كان نجاح أوباما قد أخرس معارضيه في الوقت الحالي، فهذا لن يدوم طويلا، ليس فقط لان القراصنة لن يتوقفوا عن ممارسة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

نشاطهم. فالواضح ان الرئيس يحرك السياسه الخارجيه في اتجاه جديد، بينما لا يروق «مبدأ اوباما» الجديد للمحافظين. ويوضح الكاتب أن مبدأ أوباما يختلف عن مبدأ الادارة السابقة في انتهاج سياسة خارجية أميركية طويلة الأمد، حيث يصر أوباما على أن الولايات المتحدة لا تستطيع تحقيق الأهداف الكبيرة وحدها بالرغم من صعوبة التوصل الى شراكة وتحالف حقيقيين مقارنة بالعمل وحدها. ويوضح الكاتب أن أوباما بذلك يتعمد الاختلاف عن أسلوب الرئيس جورج دابليو بوش، ولكنه يتفق وأسلوب الرؤساء فرانكلين روزفلت وهاري ترومان وجورج بوش الأب. اذ يصر أوباما على أن الولايات المتحدة لا يوجد لديها موارد غير محدودة لتنفيذ ما تريد ايما أرادت. فلابد من الاختيار، ومن ثم جاء زيادة القوات الأميركية في افغانستان متوقفا على الانسحاب التدريجي من العراق. ويضيف الكاتب ان مبدأ أوباما يهدف الى استعاده التعاطف العالمي والاعتراف بأن الولايات المتحدة دولة قوية تقوم على مبادئ هامة، ولكنها ليست كاملة. ويوضح الكاتب أن رغبة أوباما في اظهار ذلك تثير غضب المحافظين، حتى أن بيتر ويهبر رئيس المبادرات

الاستراتيجية بإداره بوش فسرها على أنها محاولة من اوباما للانتقاص من شأن الولايات المتحدة وتعزيز شعبيته في الدول الأخرى، وهو ما يراه الكاتب اتهاماً خطيراً. ويرد الكاتب على هذا الاتهام بقوله ان أوباما لم يحاول ذلك، وانما اتخذه ذريعة لمهاجمة المشاعر الأوروبية المعادية لأمريكا. حيث اعترف بالأخطاء التي ارتكبتها الولايات المتحدة، ولكنه لفت الى الخدمات التي قدمتها للعالم وألمح للأوروبيين أنه يسعى عليهم الاعتراف بأخطائهم أيضا. ثم يشير الكاتب الى أن الشك الذي يساوره بشأن مبدأ أوباما الجديد هو عدم اهتمامه بالديمقراطية وحقوق الانسان كما ينبغي. فرغم أن الولايات المتحدة لا تستطيع فرض الديمقراطية حول العالم، فيجب عليها الوقوف الى جوار دعاة الديمقراطية والمسجونين السياسيين وبشطاء حقوق الانسان فى كل مكان. ثم يختتم الكاتب المقال بقوله ان مبدأ أوباما هو الواقعية التى لا تخشى انتشار القوة الأمريكية، ولكن تراعي في استخدامها أن يكون لها حدود واقعية ونوع من الادراك الذاتى. وهذه هي الحدود التي يجد مؤيدو الحقبة الماضية صعوبة في تقبلها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية